

تاريخ القبول: 2018/09/27

تاريخ الإرسال: 2018/09/21

صناديق الاستثمار الوقفية كآلية لتحقيق الاستدامة المالية للجمعيات الخيرية

The Endowment investment funds as a mechanism to achieve financial sustainability for charity

سحنون جمال الدين

بوكرديد عبد القادر

djamelsahnoun69@yahoo.fr

a.boukredid@gmail.com

المركز الجامعي تيسمسيلت

الملخص:

تلعب الجمعيات الخيرية دوراً حيوياً فهي تقدم مساهمة كبيرة للاقتصاد، ومع الدور المتنامي لها، لا تزال بيئتها المالية عرضة للتقلبات، حيث يمكن للأداء الاقتصادي الضعيف، والتغيرات في السياسات على المستوى الوطني، والقدرة الشرائية للاقتصاد ككل، والضغط الهائل لتغطية نفقات البرامج الخيرية، أن يكون لها تأثيرات كبيرة على تمويل القطاع الخيري خلال السنوات القادمة، لذا لا بد من الانتقال من التركيز على المدى القصير إلى التخطيط الطويل الأجل من خلال بناء مصادر دخل مستدامة لتكون قادرة على الاستمرار في تحقيق رسالتها الخيرية على المدى الطويل، ومن هنا تتضح أهمية الاستدامة المالية باعتبارها شرطاً لاستمرارية المنظمة الخيرية، وتعتبر صناديق الاستثمار الوقفية بالمنظمات الخيرية خياراً مهماً لخلق استدامة مالية طويلة الأجل، فإتشاء هذا النوع من الصناديق يوفر مصدراً منتظماً للدخل التشغيلي و لدعم رأس المال العامل و يساعد على تنويع دخل الجمعية الخيرية ويقلل من اعتمادها على الطرق التقليدية في جمع الأموال، فكيف يمكن لصندوق الاستثمار الوقفي المساهمة في تحقيق الاستدامة المالية للجمعية الخيرية؟

ومن خلال ذلك تهدف الورقة البحثية إلى الوقوف على ما يلي:

- أهمية الاستدامة المالية للجمعيات الخيرية، وأدوات تحقيقها.
- الصندوق الاستثماري الوقفي وأهميته للجمعيات الخيرية.

الكلمات المفتاحية: الجمعيات الخيرية، الاستدامة المالية، صناديق الأوقاف، التدرعات

Abstract:

Charity associations (charities) play a vital role, they make a significant contribution to the economy, with the growing role of financial environment, remains vulnerable, where weak economic performance, and changes in policies at the national level, and the purchasing power of the economy as a whole, the enormous pressures to cover the expenses of charity programs, that have major impacts on the financing of the charitable sector in the coming years, so the transition from a focus on short-term to long-term planning by building sustainable sources of income to be able to continue to achieve its Charitable on the long run, hence the importance of financial sustainability as a precondition for the continuity of the charitable organization, is the Endowment Investment Funds charitable organizations with the option to create a long-term financial sustainability, the establishment of this type of funds provides a regular source of income to support the operational and working capital and help to diversify the income of the charity and reduces the dependence on traditional methods of raising money, how can an endowment investment fund to contribute to the financial sustainability of the charity?

Through this research paper aims to stand as follows:

- The importance of the financial sustainability of charities, and the tools to achieve.
- An Endowment Investment Fund and its importance to charity.

Keywords: Charity associations (charities), financial sustainability, the endowment funds, donations.

مقدمة:

تواجه الجمعيات الخيرية تحديا يتمثل في الموازنة بين الحاجة إلى الربحية على المدى الطويل (كوسيلة لدعم برامجها وخدماتها) مع الحاجة إلى تعزيز وترتيب أولويات أهدافها الاجتماعية، فبالنسبة للمنظمات غير الربحية، يتمثل الهدف النهائي في إدارة التدفقات المالية القصيرة الأجل مع إحراز تقدم نحو تحقيق الأهداف

الاجتماعية والمالية الطويلة الأجل، وتعتبر الاستدامة المالية للجمعيات الخيرية موضع اهتمام الكثير من قادة الجمعيات الخيرية، والممولين الحاليين والمحتملين لها، فرغم الدعم الذي تقدمه للمجتمعات ذات الحاجات العالية والمتزايدة، لتزال تواجه المؤسسات غير الربحية عددًا لا يحصى من التحديات في التأسيس والحفاظ على الاستدامة المالية، وفي محاولة لتحسين الاستدامة تسعى الجمعيات الخيرية إلى تنمية مواردها المالية عبر جمع التبرعات وعضوية الأعضاء والاستثمارات والأوقاف والزكاة وغيرها، ويتطلب هذا إدارة مالية جيدة (1).

أولاً- الاستدامة المالية للجمعيات الخيرية وأدوات تحقيقها: تعتبر الجمعيات الخيرية إحدى مؤسسات القطاع الثالث، وهناك تعريفات عدة اخترت التعريف المستخدم بواسطة سالمون من مركز دراسات المجتمع المدني (2) يقوم هذا التعريف على إدراج المعايير التالية للمنظمات غير الربحية، وهي تلك الكيانات التي بحاجة إلى أن تكون (3):

- منظمات: أي وجود الهيكل المؤسسي، والمقصود بالمؤسسي هنا نوع من الهيكل التنظيمي الداخلي وثبات الأهداف والهيكل والأنشطة وحدود تنظيمية واضحة، أو توثيق قانوني لها كمنظمة.

- خاصة: أي المستقلة عن الحكومة والمقصود به أن المنظمة ليست جزء من الجهاز الحكومي ولا تمارس أي صلاحيات حكومية، وقد تتلقى المنظمة دعماً من الحكومة والمهم أن يكون لها شخصية مؤسسية مستقلة عن الحكومة (تعفى في كثير من الدول من الضرائب) .

- لا توزيع للأرباح: لا يمكن توزيع أي أرباح على الأعضاء المؤسسين، أو المديرين وأنه لا بد من استخدامها لتحقيق مزيد من أهداف المنظمة، وقد يتجمع للمؤسسة غير الربحية في سنة معينة فوائض ولكن هذا الفائض يجب أن يعاد للمؤسسة من أجل تحقيق أهدافها الأساسية ولا يوزع على المالكين أو الأعضاء فيها أو المؤسسين لها أو الذين يديرونها.

- ذاتية الإدارة : أي أنها تتحكم في أنشطتها ولها السيطرة الكاملة على إدارتها وعملياتها ولها لوائح تنظيمية داخلية ودرجة كبيرة من الاستقلالية .
- الطوعية: أي انه ليست إلزامية وتتطوي على جذب التبرعات إما من المال أو الوقت.

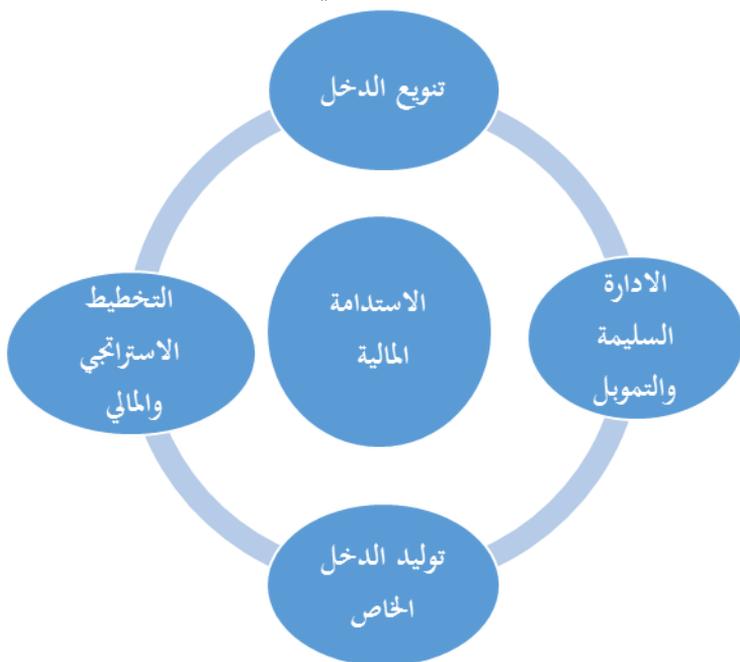
1-تعريف الاستدامة المالية للجمعيات الخيرية : لا يوجد تعريف متفق عليه للاستدامة المالية الجمعيات الخيرية، حيث يعرف (Bowman 2011) الاستدامة المالية : بقدرة المسؤولين على الحفاظ على المنظمة على المدى الطويل، وتتألف من الموارد التي تمنح المؤسسة القدرة على اغتنام الفرص والرد على التهديدات غير المتوقعة مع الحفاظ على العمليات العامة للمنظمة⁽⁴⁾ .

و يعرف (Kristin S. Williams 2014) الاستدامة المالية بأنها مزيج من استراتيجيات إدارة الإيرادات والمصروفات التي تمكن المنظمة من متابعة مهمتها على المدى الطويل، ويتأثر احتمال قيام منظمة بتحسين استدامتها المالية بقدرتها على العمل بشكل استراتيجي استجابة للعوامل الخارجية والداخلية ، والابتكار وغرس و / أو جذب قيادة قوية⁽⁵⁾ .

وتشير الاستدامة المالية حسب (Naser Abdelkarim 2002) إلى قدرة الجمعية الخيرية على تطوير الموارد على أساس متنوع حتى تتمكن من الاستمرار في هيكلها المؤسسي و إنتاج المنافع للعميل المستهدف بعد توقف الدعم المالي من المانحين⁽⁶⁾ .

2-ركائز الاستدامة المالية للجمعيات الخيرية : لذا يجب أن تعتبر الجمعيات الخيرية أن إنشاء الاستدامة المالية عملية ديناميكية ومستمرة، فوضع خطة استراتيجية واضحة تحدد المهمة الاجتماعية وبناء البرامج والدعم المجتمعي والشراكات التعاونية التي تتوافق بشكل وثيق مع المهمة قد تساعد الجمعيات على التغلب على التحدي المتمثل في إقامة الاستدامة على المدى القصير والطويل، ومن أهم الركائز الداعمة لتحقيق الاستدامة المالية للجمعيات الخارجية ما يلي انظر الشكل I :

الشكل 1: ركائز الاستدامة المالية للجمعيات الخيرية



المصدر: من إعداد الباحثين

-التخطيط المالي والاستراتيجي : مع نمو الجمعية الخيرية وتزايد عدد أنشطتها ، فإنها تخاطر بالتركيز على قضايا الإدارة المالية اليومية وفقدان رؤية الأهداف البعيدة المدى، فالتخطيط الاستراتيجي هو آلية لمساعدة الجمعية في توضيح ما هي المهام والأهداف وكذلك تحديد الإجراءات اللازمة لإنجازها (7) ، فالتخطيط الفعال شرط أساسي للوصول إلى الأموال ومع ذلك ، فإن التخطيط الاستراتيجي له نقطة ضعف، فهو لا يأخذ في الاعتبار النحو كفاية الموارد المتاحة للجمعية أو القدرة على الحصول على موارد جديدة لتنفيذ هذه الاستراتيجيات ، لذلك من المهم موازنة مع ذلك القيام بعملية التخطيط المالي .

تتألف خطة العمل المالية أساساً من النفقات المتوقعة وقدرة الجمعية على توليد الدخل لتغطية هذه النفقات، و تعد الخطة المالية وثيقة ديناميكية تتغير بشكل متكرر،

والغرض النهائي لها هو تحديد ما إذا كان لدى الجمعية موارد كافية ومتوفرة على المدى المتوسط لتحقيق الأهداف الموضحة في الخطة الإستراتيجية.

-تنوع الدخل: يجب أن تأخذ المنظمات غير الهادفة للربح توليد الدخل بجدية وأن تعامله كعمل تجاري، كما يجب على المنظمات الخيرية أيضاً أن تأخذ بعين الاعتبار قيود الجهة المانحة لتحويل الأصول والموارد اللازمة لجمع الأموال، لذلك من المرجح أن يكون لكل منظمة نهج مختلف ومجموعة مختلفة من القيم ، لذا يجب أن يكون توليد الإيرادات أولوية نشطة ، مدعومة بـموارد كافية ومناسبة، ولا يشير تنوع الدخل فقط إلى التوليد الداخلي للدخل ، ولكن أيضاً إلى عدد مصادر الدخل التي توفر التمويل الرئيسي للجمعية، فحتى لو كان لدى الجمعية عدد كبير من المانحين ، فسوف تبقى ضعيفة للغاية إذا كان جزء كبير من ميزانيتها يعتمد على جهة واحد فقط ، أي أن التغيير في قرار المانحين يمكن أن يؤدي إلى أزمة كبرى، و من علامات القدرة المالية الخارجية أن تكون مصادر الدعم للجمعية مصادر متنوعة، و كأحد المؤشرات على الصحة المالية للمنظمة الخيرية، أن ما لا يقل عن 60 ٪ من إجمالي ميزانية المؤسسة الخيرية يجب أن يأتي من خمسة مصادر مختلفة (8).

-الركيزة الثالثة: الإدارة السليمة والتمويل تعد إدارة موارد الجمعية أمراً أساسياً لتحقيق الاستدامة المالية كـمعرفة كيف تولد الدخل، وتخضع الإجراءات الفعالة للإدارة والمالية لسلسلة من السياسات المؤسسية التي تساعد على تحقيق معظم الموارد وضمان الشفافية في الإدارة المالية. علاوة على ذلك، يجب أن تمكن هذه الإجراءات من توقع الجمعية لمركزها المالي، وفي نهاية المطاف، اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب. كما تسمح الإجراءات الفعالة بتوليد الدخل من خلال الإدارة المالية للأصول المتاحة، كما يجب أن تكون الإجراءات المحاسبية الإدارية مناسبة لاحتياجات الجمعية (9).

-توليد الدخل الخاص هو إحدى الطرق التي تنتهجها الجمعية لتنوع مصادر دخلها و التي يمكن فيها للجمعية أن تولد الدخل غير المقيد: وبعبارة أخرى ، دخل المنظمة ، وليس المانحين ، ومن الطرق الرئيسية التي يمكن للمنظمة توليد إيراداتها الخاصة

نجد: إنشاء صندوق وقفي للجمعية الخيرية، جمع التبرعات لمرحلة التأسيس أو في مرحلة التشغيل، توليد الدخل من خلال التوجه إلى الجمهور، توليد الدخل من خلال بيع السلع والخدمات، توليد الدخل من خلال الإدارة المالية، توليد الدخل من خلال التحالفات مع الشركات. (10)

ثانياً- أهمية الصندوق الاستثماري الوقفي للجمعيات الخيرية

1- الوقف كمصدر مالي مستديم للجمعيات الخيرية: تركز اليوم الكثير من المؤسسات الخيرية العالمية على الأصول الوقفية، حيث أثرت الأزمات المالية في الفترات السابقة على حجم ما يقدمه أفراد ومؤسسات المجتمع من تبرعات إلى الجمعيات الخيرية، لذا من المهم أن يكون لديها برنامج تعزز فيه من استدامة مواردها، ولعل من أهم الطرق هو وجود الموارد الثابتة والمتمثلة في برنامج وقفي للمؤسسة الخيرية.

1-تعريف الوقف: هناك تعريفات مختلفة للوقف حسب المدارس الفقهية، إلا أن أدق تعريف للوقف هو: « تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة » (11) أي إمساك العين الموقوفة ومنع تملكها و صرف منافع العين الموقوفة على الجهة المقصودة من الوقف والمعنية به.

2-التحديات التي تواجه استثمار الوقف : تواجه الجمعيات الخيرية العديد من التحديات المتعلقة بعملية استثمار أوقافها نذكر منها (12):

- تحد الأوقاف العينية من قدرة الجمعية الخيرية على استثمار أوقافها في محفظة استثمارية متنوعة والتي من شأنها أن توفر معدل عائد و معدل خطر امثل.
-عادة ما تركز إدارة الجمعية الخيرية على تنفيذ أهداف الوقف أي التركيز على جانب استخدامات الأموال، وليس على إدارة استثماراتها أي مصادر الأموال. 3-
عادة ما تتحيز إدارة الوقف بالجمعية الخيرية إلى أصول أو جغرافيات محددة بحكم المعرفة المسبقة للإدارة .

-إن صغر حجم الأوقاف يمثل عائقا للاستثمار وبكفاءة عالية في بعض الأنواع من الأصول أو مع أفضل مدراء الاستثمار بسبب اشتراطات الحد الأدنى للاستثمار.

-إن غياب اللجان المخصصة للرقابة وإرشاد استثمار الوقف وعدم وضوح الصلاحيات والية اتخاذ القرار يعطل عملية الاستثمار .

ب-الصناديق الاستثمارية الوقفية لتعزيز الاستدامة المالية: إن توجه الجمعيات الخيرية لاستثمار جزء من مواردها من خلال الأوقاف يعتبر خيار مناسب يحقق الاستدامة في الموارد ولكن من المهم أن يتم ذلك من خلال كفاءة في الإدارة لتعظيم نتائج هذا الاستثمارات، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال اعتماد الجمعيات الخيرية على إنشاء صناديق الاستثمار الوقفية .

1- تعريف الصناديق الاستثمارية الوقفية: قبل تقديم تعريف بالصندوق الاستثماري الوقفي لا بد من تبيان الأفكار التالية:

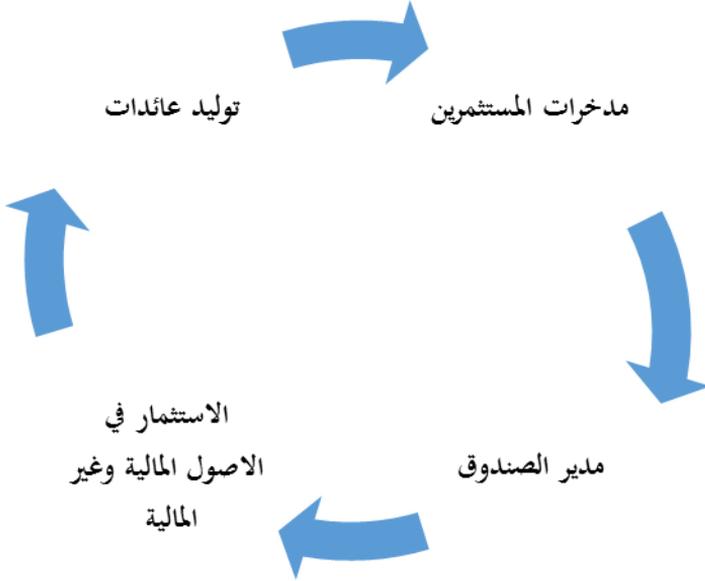
-الصناديق الوقفية: تعتبر الصناديق الوقفية عملية تجميع الأموال من الأفراد والمؤسسات على سبيل الوقف والتبرع ، ثم استثمار هذه الأموال المجمع و إنفاق عوائدها (غلتها وربحها) على مصارف تحقق النفع للفرد والمجتمع ، بهدف إحياء سنة الوقف مع تكوين إدارة لهذا الصندوق تعمل على ديمومة و استثمار الأموال الموقوفة وتوزيع ريعها بحسب خطة الصندوق (13).

و يعرف القانون الفرنسي لتحديث الاقتصاد الصادر عن وزارة الاقتصاد والمالية والصناعة الفرنسية في 4 أوت 2008 الصناديق الوقفية على أنها(14) : هي أداة صممت لتكون وسيلة لرعاية الأنشطة الخيرية المحدثة من طرف المؤسسات والأفراد ، ويعتبر الصندوق الوقفي كيان غير ربحي(القطاع الثالث) قانوني بموجب قانونه الخاص الذي يستقبل ويدير من خلال رأس المال والموجودات وحقوق من أي نوع وتكون مجانية وبلا رجعة ، ويستخدم الدخل من رؤوس الأموال من أجل تنفيذ عمل أو مهمة للمصلحة العامة ، أو إعادة توزيع هذا الدخل لمساعدة كيان غير ربحي في أداء عمل للمصلحة العامة ."

-صندوق الاستثمار المشترك: فهو مؤسسة مالية تقوم بالاستثمار الجماعي في الأوراق المالية عن طريق تجميع المدخرات من عدد كبير من المستثمرين ، واستثمارها في شراء وبيع الأوراق المالية بواسطة إدارة محترفة بهدف تحقيق منفعة

لمؤسسيها وللمستثمرين وللاقتصاد ككل (15)، كما يعرف على انه برنامج استثمار مشترك يهدف إلى إتاحة الفرصة للمستثمرين فيه للمشاركة جماعيا في الأرباح البرنامج ويديره مدير الصندوق مقابل رسوم محددة انظر الشكل 2(16).

الشكل 2: آلية عمل الصندوق الاستثماري المشترك



المصدر: من إعداد الباحثين

-برنامج الاستثمار الجماعي الإسلامي: كما عرف مجلس الخدمات المالية الاستثمارية برنامج الاستثمار الجماعي الإسلامي على أنها: أي برنامج مالي يستوفي بشكل أساسي جميع الشروط التالية: (17)

-أن يتم جمع أموال المستثمرين في شكل مساهمات في صندوق استثماري ذا كيان قانوني منفصل أو كيان قائم على ترتيب تعاقدية، وذلك بالاكتماب في وحدات واسهم ذات قيمة متساوية، وتشكل هذه الوحدات أو الأسهم حصص ملكية وما يتفرع عنها من حق في موجودات الصندوق غير المجزئة، والتي يمكن أن تتألف من موجودات مالية وغير مالية وتؤدي إلى نشوء حق أو التزام في المشاركة الأرباح أو تحمل الخسائر الناتجة عن تلك الموجودات.

- أن يتم تأسيس الصندوق وإدارته وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية .
- أن يكون البرنامج منفصلا و مسؤولا ماليا تجاه المؤسسات بان تكون له موجودات ومطلوبات خاصة به

- **الصناديق الاستثمارية الوقفية:** تختلف الصناديق الوقفية عن منتج الصناديق الاستثمارية الوقفية، فالصناديق الوقفية هي أوعية لجمع الأموال وصرفها في أوجه الخير أما الصناديق الاستثمارية الوقفية فهي جمع للمال بهدف الاستثمار ثم صرف أرباح البرنامج الاستثماري في أوجه الخير انظر الجول رقم 1.

الجدول 1: الفرق بين الصناديق الوقفية والصناديق الاستثمارية الوقفية

طريقة جمع الأموال	مستوى الشفافية	حوكمة الشركات	الخضوع لجهة إشرافية معينة	طريقة الاستثمار	المرجع النظامي للصناديق	محل الوقف	
بطريقة مباشرة	غير ملزمة	لا تخضع	لا تخضع لجهة إشرافية معينة	تدار من أي شخص يعين	غير مرتبطة بذلك	أموال نقدية	الصناديق الوقفية
إجراءات خاصة	ملزمة	تخضع	تخضع لجهة إشرافية محددة	تدار من طرف شخص مرخص	هيئة سوق المال	وحدات استثمارية وقفية	الصناديق الاستثمارية الوقفية

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: الله بن محمد الدخيل، الصناديق الاستثمارية الوقفية دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1435هـ، ص 143، 144.

فهي صندوق استثماري يتخذ شكل ملكية خاصة أو صندوق استثمار عقاري، يقتصر توزيع الأرباح والعوائد الناتجة عن استثماراته على الإنفاق على الأغراض الاجتماعية

أو الخيرية من خلال الجمعيات والمؤسسات الأهلية المشهورة أو الجهات الحكومية أو الجهات التابعة لها ذات صلة بالنشاط الخيري (18).

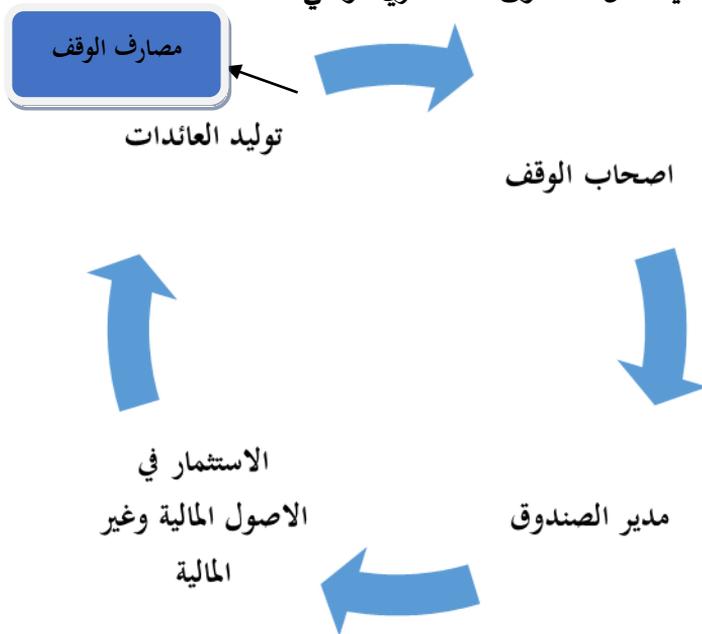
وتعرف أيضا على أنها وعاء تجتمع فيه الأصول الموقوفة (نقدا أو أسهم) تستخدم لشراء عقارات وممتلكات وأصول متنوعة تدار على صفة محفظة استثمارية لتحقيق أعلى عائد ممكن ضمن مقدار المخاطر المقبول، والصندوق يبقى ذا صفة مالية إذ أن شراء العقارات والأسهم والأصول المختلفة وتمويل العمليات التجارية لا يغير من طبيعة هذا الصندوق لان كل ذلك إنما هو استثمار لتحقيق العائد للصندوق، فليست العقارات ذاتها هي الوقف ولا الأسهم، ومن ثم فإن محتويات هذا الصندوق ليست ثابتة بل تتغير بحسب سياسة إدارة الصندوق، ويعبر عن الصندوق دائماً بالقيمة الكلية لمحتوياته التي تمثل مبلغاً نقدياً، وهذا المبلغ هو الوقف وهو بمثابة العين التي جرى تحبيسها، والأموال في الصندوق مقسمة إلى حصص صغيرة تكون في متناول الأفراد من المسلمين الراغبين في الوقف، وتوجه عوائد الصندوق إلى أغراض الوقف المحددة في وثيقة الاشتراك في الصندوق تحت إشراف ناظر الوقف ويكون للصندوق شخصية اعتبارية إذ يسجل على صفة وقف، فالصندوق الوقفي إذن هو وقف نقدي (19).

فالصندوق الوقفي الاستثماري صندوق استثماري يهدف إلى إتاحة الفرصة لشريحة كبيرة من أفراد المجتمع لوقف أموالهم النقدية والعينية واستثمار أموال الصندوق بمهنية وحرفية لتنمية وتحقيق الأرباح وتوزيع العوائد على مصارف الوقف بما يكفل ديمومة الصرف على تلك المصارف وزيادة عدد المستفيدين، فهي وعاء يتكون من مجموعة الوحدات الموقوفة المسبل ريعها تحت إدارة شخص مرخص له من هيئة سوق المال (20).

كما تعرف على أنها وعاء يتكون من مجموعة من الوحدات الموقوفة المسبل ريعها تحت إدارة شخص مرخص له من هيئة السوق المالية يقوم باستثمارها و يصرف ريعها بحسب ما حدد في نشرة الاشتراك (21).

مما سبق يمكننا تعريف صندوق الاستثمار الوقفي بأنه برنامج استثماري جماعي يهدف إلى إتاحة الفرصة للواقفين تحبب الوحدات الاستثمارية المتساوية القيمة المكتتب فيها وتسييل منفعتها (الأرباح الموزعة) على مصارف الوقف، ويديره مدير صندوق مقابل رسوم لتوفير الإدارة المهنية للاستثمارات الجماعية، وذلك نيابة عن حملة الأسهم أو الوحدات الاستثمارية في ذلك الصندوق. انظر الشكل 3.

الشكل رقم 3: آلية عمل الصندوق الاستثماري الوقفي



المصدر: من إعداد الباحثين

2-أنواع الصناديق الاستثمارية الوقفية : هناك معايير عدة في تقسيم الصناديق الاستثمارية بصفة عامة والتي يمكننا استنتاج منها أنواع الصناديق الاستثمارية الوقفية مع الأخذ بعين الاعتبار الأحكام الشرعية للوقف(22):

-معيار الهيكل التمويلي:يمكن أن يكون الصندوق ذا رأسمال متغير أو مغلقا ،بحيث لا يمكن للواقف استرداد الوحدات الاستثمارية أو تداولها .

-معيار الغرض من الاستثمار: يكون نوع الصندوق الاستثماري الوقفي من نوع صناديق الدخل للحفاظ على أصل الوقف.

-معيار طبيعة الطرح: يمكن أن يكون الصندوق الاستثماري الوقفي ذا طرح عام أو خاص.

-معيار محل الاستثمار: يتم الاستثمار في الأصول المتدنية المخاطر والمتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

-معيار مكان الاستثمار: يمكن أن يكون الصندوق الاستثماري الوقفي عالميا أو محليا.

-معيار تحمل تكلفة البيع: قد يكون الصندوق الاستثماري الوقفي محملا وغير محمل.

-معيار الإستراتيجية المتبعة: يكون الصندوق الاستثماري الوقفي متحفظا و دفاعيا .

3-المزايا التي تقدمها الصناديق الاستثمارية الوقفية: يحقق منتج صناديق

الاستثمار الوقفية للجمعيات الخيرية المزايا التالية:(23)

-ضمان إدارة الاستثمارات من قبل فريق متخصص: إنّ الميزة الأساسية للاستثمار في الصندوق هي الاستفادة من خبرة ومعرفة مدير الصندوق في اتخاذ أفضل القرارات الاستثمارية، فهي تمنح المُستثمرين غير الملمين بمهارات التحليل المالي فرصة الاستفادة من معرفة ومهنية المختصين بالاستثمار في إدارة الأصول.2- يسمح لإدارة الوقف التعامل مع جهة استثمارية واحدة (مدير الصندوق) لتلبية احتياجاتها الاستثمارية.

-يسمح للوقف الوصول إلى جميع أنواع الأصول ومدراء الاستثمار ذوي الكفاءة بغض النظر عن حجم وقفهم (بسبب قيود الحجم).

-يساعد في تقليل تكلفة إدارة الاستثمارات وذلك من خلال توزيع التكاليف الإدارية على جميع الجهات الوقفية المشاركة .

- تنويع الاستثمارات وتقليل المخاطر: يتيح الاستثمار في الصناديق للمستثمر إمكانية تنويع استثماراته بتكلفة أقل نسبياً من الاستثمار والتنويع المباشر، مما يعطيه

فرصة أكبر لتقليل مخاطر الاستثمار نتيجة لتنوع الأوراق المالية التي يمتلكها الصندوق. وتتيح صناديق الاستثمار للمستثمرين إمكانية تنويع وتوزيع الاستثمارات بطريقة منهجية عبر نطاق أوسع من الأصول والمناطق الجغرافية والصناعات لتقليل من مخاطر تركيز الأصول والاستفادة من تباين عوائدها.

-الشفافية: التزامها بقدر عال من الشفافية و الإفصاح نتيجة خضوعها لرقابة مستمرة من هيئة سوق المال التي ترخصها كالتقارير الدورية عن أداء الصندوق التي يصدرها مدير الصندوق.

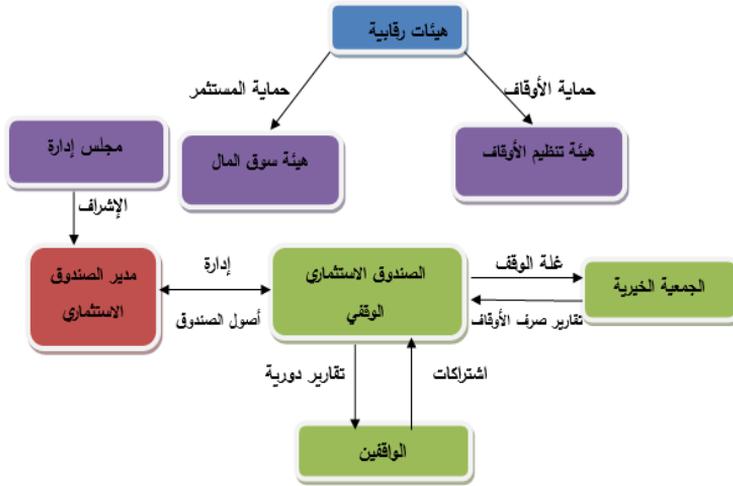
4-علاقات الصناديق الاستثمارية الوقفية: تشمل الصناديق الاستثمارية الوقفية على ثلاثة أنواع من العلاقات هي: انظر الشكل 4: (24)

- العلاقة بين الواقفين ومدير الصندوق الاستثماري الوقفي: قد تكون العلاقة بين المستثمرين ومدير الصندوق علاقة وكالة بأجر، فيحصل على أجرة مقطوعة لقاء الإدارة، وقد تكون العلاقة بين المستثمرين ومدير الصندوق علاقة مضاربة حال مشاركتهم في الأرباح، وبذلك تكون العلاقة (مضاربة)، حيث إن المال يكون من قبل المستثمرين والعمل يكون من مدير الصندوق نظير حصة معلومة من الربح.

-العلاقة بين مجلس الصندوق الاستثماري الوقفي ومدير الصندوق الاستثماري الوقفي: يشرف على أعمال مدير الصندوق مجلس الصندوق، وهو مكون من ثلاثة أعضاء مستقلين وعضوين غير مستقلين، وهم يمثلون في الحقيقة الواقفين أمام مدير الصندوق والمشرفين على مدير الصندوق.

-العلاقة بين مدير الصندوق الاستثماري الوقفي وهيئة السوق المالية: وهي علاقة إشراف ومراقبة والتزام بالشروط والمتطلبات النظامية، فهئية السوق المالية هي التي توافق على تأسيس الصندوق، كما أنها هي التي توافق على شروطه وأحكامه، وكذلك تشرف على طرحه وعلى توزيع الأرباح وعلى تصفيته.

الشكل رقم 4: نموذج صندوق استثماري وقفي



المصدر: من إعداد الباحثين.

5- إجراءات تأسيس صندوق استثماري وقفي لجمعية خيرية: يمكن أن يتم تأسيس صندوق استثماري وقفي وفق الخطوات التالية (25):

- إعداد الدراسة الاقتصادية والاستثمارية في مجال استثمار منخفض المخاطرة: حيث إن الصناديق الاستثمارية وقفية، ومراعاة لشرط ديمومة الوقف فإنه لا بد من أن تكون استثماراتها من النوع قليل المخاطر، وأن يهدف لتحقيق عائد دوري مناسب على الاستثمار، أو الجمع بين العائد الدوري والنمو الرأسمالي، مع مراعاة أن تكون استثمارات الصندوق غير مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية.

- إعداد اتفاقية شروط وأحكام الصندوق الاستثماري الوقفي: يراعى أن تتوافر في اتفاقية الشروط والأحكام للصندوق الاستثماري الوقفي الضوابط الشرعية للوقف، من الديمومة وعدم انقطاعه، وأن يكون غير محدد المدة، وغير قابل لاستبدال الوحدات، إلا في حالة الضرورة.

- تقديم طلب إنشاء الصندوق إلى هيئة السوق المالية: يتم تقديم الطلب من قبل جهة ذات خبرة مرخص لها من طرف هيئة السوق المالية، ليتكون بذلك حق مدير الصندوق في طرح الصندوق حسبما تمت عليه الموافقة من الهيئة.

- طرح الوحدات الاستثمارية للاشتراك: بعد الموافقة على إنشاء الصندوق يتم طرح وحدات الصندوق على عموم الواقفين.
- وقف الوحدات وإثبات ذلك.
- استثمار الوحدات الموقوفة: يقوم مدير الصندوق باستثمار الوحدات الاستثمارية الموقوفة وفقاً لاتفاقية الصندوق.
- صرف عوائد الصندوق: يتم توزيع عوائد الصندوق على مصارف الوقف المثبة في اتفاقية تأسيس الصندوق.

الخاتمة:

إن الصناديق الاستثمارية الوقفية تحقق مقاصد كبيرة ومختلفة من تأسيس الأوقاف ومشاركة المجتمع بمختلف شرائحه في الوقف لدعم الجمعيات الخيرية وتحقيق الاستفادة المالية لها، كما أن ما تمتاز به هذه الصناديق الاستثمارية من شفافية عالية وخبرة كبيرة يحقق مصلحة كبيرة للوقف من ديمومة واستمرار.

نتائج البحث: لقد استهدفت الورقة البحثية التعرف على ما يلي:

لقد لخص هذا البحث، أهمية تحقيق الاستفادة المالية للجمعيات الخيرية ومختلف الركائز التي تعتمد عليها لتحقيق ذلك، وأهمية الوقف كمصدر مالي دائم للجمعية الخيرية إذا تم استثماره بأفضل الطرق، كما تم التطرق الى أوجه التشابه والاختلاف بين كل من الصندوق الوقفي والصندوق الاستثماري، وكان من المهم قبل ذلك التعريف ببرامج الاستثمار الجماعي المزايا التي تقدمها هذه الصناديق للجمعيات الخيرية، كما استعرضت الورقة البحثية إجراءات تكوين الصناديق الوقفية الاستثمارية، مما تقدم يتضح بأن إمكانية إنشاء الصناديق الوقفية الاستثمارية من طرف الجمعيات الخيرية يمكن تحقيقه، لكن مع توافر التشريعات الملائمة ، ووجود القيادة الكفوءة إدارياً واستثمارياً للنهوض بالجمعيات الخيرية .

التوصيات: انطلاقاً من النتائج المتوصل إليها في هذه الورقة البحثية يمكن تقديم عدّة توصيات قد تسهم في تطوير الموارد المالية للجمعيات الخيرية واستدامتها، وفقاً للأساليب الاستثمار الحديث، المنسجمة مع مبادئ الشريعة الإسلامية، الأمر الذي

من شأنه أن يسمح للجهات الخيرية بأن تستقطب العديد من الأوقاف المالية من مختلف شرائح المجتمع، ولعل أهم تلك التوصيات ما يلي:

- مقترح إنشاء صندوق وطني للاستدامة المالية للجمعيات الخيرية.
- ضرورة اهتمام المؤسسات الخيرية بالاستفادة من الأوقاف كمصدر مالي مستديم.
- أن تأخذ المؤسسات الخيرية بعين الاعتبار أهمية دراسات الجدوى في عمليات الاستثمار.

-تعديل قانون صناديق الاستثمار الجماعي في القيم المنقولة ليشمل صناديق الاستثمار الخيرية أو الوقفية.

- تعديل قانون الجمعيات الخيرية ليشجع على الاستدامة المالية .
- مطالبة الجمعيات الخيرية بإعداد تقارير الاستدامة ونشرها .
- أن تعمل المؤسسات الخيرية على ترتيب أولويات الصرف .

الهوامش والمراجع المعتمدة

(1) قد يختلف تعريف الاستدامة المالية بشكل كبير بين المؤسسات الربحية والمنظمات غير الربحية فالمؤسسات غير الربحية تستخدم فائض الإيرادات لتحقيق أهدافها بدلاً من القيام بتوزيع الأرباح.

(2) هو إحدى المراكز البحثية التابعة لمعهد الدراسات السياسية بجامعة جون هوبكنز ، متخصص في ابحاث العمل الخيري والاقواف في وم الامريكية .

(3) Katarina Svitkova , The Evolution of the Third Sector in Slovakia, January 16, 2004 p6.

(4) Bowman, Woods, “Financial Capacity and Sustainability of Ordinary Nonprofits,” Nonprofit Management and Leadership, Vol. 22, No. 1, Fall 2011, p 37.

(5) Kristin S. Williams, Non-Profit Financial Sustainability, A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of MASTER OF ARTS In INTERDISCIPLINARY STUDIES,p9.

- (6) Naser Abdelkarim, 'The Long-Term Financial Sustainability Of the Palestinian NGO Sector, Study Commissioned By The Welfare Association Consortium November 2002 p9.
- (7) Naser Abdelkarim. 'op-cit, p10.
- (8) Patricia León ,Four Pillars of Financial Sustainability , Resources for Success Series, Volume 2, Virginia, USA, 1993, P15.
- (9) IETM Sofia Financial Sustainability, 19/10/2014, https://www.ietm.org/sites/default/.../ietm_sofia_financial_sustainability_handouts.pdf
- (10) Kristin S. Williams, op-cit, p21.
- (11) عكرمة سعيد صبري، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، دار النفائس للنشر والتوزيع، 2011، ص42.
- (12) صالح بن عبد الله الحناكي، صناديق الاستثمار الوقفية، ملتقى الأوقاف الرابع، الرياض، 14 فيفري، 2018، ص6.
- (13) محمد الزحيلي، الصناديق الوقفية المعاصرة، المؤتمر الثاني للأوقاف، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص4.
- (14) philippe-henri dutheil, endowment funds: development in the world of philanthropy in france , International Journal of Not-for-Profit Law / vol. 12, no. 1, November 2009, p66.
- (15) أشرف محمد دوابه، صناديق الاستثمار في البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق، دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 2006، ص49.
- (16) هيئة سوق المال السعودية، صناديق الاستثمار، المواد التوعوية، ص4. <https://cma.org.sa/Awareness/IFs/Pages/default.aspx>
- (17) مجلس الخدمات المالية الإسلامية، برنامج الاستثمار الجماعي الإسلامي، يناير 2009، ص4.
- (18) المادة 1، القرار الوزاري رقم 6/ 2016 بتعديل بعض أحكام اللائحة التنفيذية لقانون سوق رأس المال

http://www.fra.gov.eg/jtags/efsa_ar/pdf.jsp?itemId=UG36698&itemType=3&parentId=UG36697&parentType=2

(19) محمد علي القرني، صناديق الوقف وتكييفها الشرعي، ندوة الوقف في الشريعة الإسلامية ومجالاته، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، جدة، ص 12.

(20) عيد الله بن محمد الدخيل، الصناديق الاستثمارية الوقفية دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1435 هـ، ص 45.

(21) خديجة خالدي، عادل المؤمن، صيغ معاصرة للوقف المؤسسي (الجزء الثاني)، الوحدة السابعة؛ جامعة الإمام محمد بن عود الإسلامية الرياض، ص 4

(22) عيد الله بن محمد الدخيل، المرجع السابق، ص 52.

(23) طارق السديري، تحديات وأساليب استثمار الأوقاف ودور الصناديق الوقفية، ورقة بحثية مقدمة للقاء الأول من الدورة الثانية من "ديوانية الأوقاف بالمنطقة الشرقية، 15/11/2017"، ص 5.

(24) خديجة خالدي، عادل المؤمن، مرجع سابق، ص 8.

(25) عيد الله بن محمد الدخيل، الصناديق الاستثمارية الوقفية دراسة نظرية تطبيقية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1435 هـ، ص 205.